بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله

غزوة بدر الكبرى

قال ابن إسحاق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي
سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فندب المسلمين
إليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار
ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس حتى أصاب من بعضهم خبرا باستنفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعيره فحذر عند ذلك واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري
وبعثه إلى مكة ليأتي قريشا بذلك ويستنفرهم إلى أموالهم فخرج ضمضم سريعا
وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث رؤيا
أفزعتها فقالت لأخيها العباس يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني
وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك فقال لها
وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى

صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس
فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل
ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة قال
العباس والله إن هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد ثم خرج العباس
فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه إياها
فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش قال
العباس فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل في رهط من قريش قعود يتحدثون
برؤيا عاتكة فلما رآني قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا فلما
فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت
يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة
في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول
فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل
بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني
جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة
من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في
رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما
سمعت فقلت قد والله فعلت وما كان مني إليه من كبير وايم الله لأتعرضن
له فإن عاد لأكفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة

من كتب خير الدين الزركلي

Copyright © King Saud University